نصِرْت بالرُّعْب حتى كاد سيفك أنْ
يسطو بغير إنسلال في رقابهم
كفَاك فضلاً كمالاتٌ خَصصت بها
أخاك حتى دعوه بارىء النِسَم
خليفة الله خيرُ الخلق قاطبةً
بعد النبي وباب العِلْمِ والحكم
عِلْمُ الكتاب وعلم الغيب شيمته
وفي « سلوني » كشف الريب للْفَهمِ
والبيض في كفه سودٌ غوائلها
حمر غلائلها تدلى على القتم
بيض متى ركعت في كفه سَجَدت
لها رؤوس هوَتْ من قبل للصَّنَم
ولا الومهم أنْ يحسدوك وقد
علت نعالُك منهم فوق هامِهِم
مناقب أدهشت من ليس ذا نظر
واسمعت في الورى من كان ذا صَمَمِ
فضائل جاوزت حدَّ المديح علاً
فكل مدح شبيه الهجو للفَهم
سل عنه ذا فكرة وامدحه تلقى فتى
ملءَ المسامع والأفكار والكِلَم